**ثانيا: الابتداء:**

هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف .

وكما قال الإمام ابن الجزري: "الابتداء لا يكون إلا اختياريا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز الابتداء إلا بمعنى مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله في المعنى، ويجوز الابتداء بما بعد الوقف التام أو الكافي، جوازا مطلقا، ويجوز الابتداء بما بعد الوقف الحسن إن كان الوقف على رأس آية فقط".

**أقسامه:**

(۱) ابتداء حسن (۲) ابتداء قبيح

**(۱) الابتداء الحسن:** وهو ما يجوز الابتداء به أي هو: الابتداء بكلام مستقل بذاته، يبين معنى أراده الله ولا يخالفه، وينقسم إلى تام، وكاف، وحسن، كما في تقسيم الوقف وأمثلته كثيرة واضحة منها:

**في الابتداء التام**، نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾. فهو غير متعلق بما قبله لفظا ولا معنى.

**في الابتداء الكافي**، نحو: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ فهو متعلق بما قبله في المعنى فقط.

**في الابتداء الحسن**، نحو: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا﴾ فهو متعلق بما قبله في اللفظ والمعنى.

**(۲) الابتداء القبيح** : هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يوهم غير ما أراده الله تعالى فمثلا الابتداء بـ ﴿أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ (المسد: ١) لم يقد معنى ومن أ الابتداء بالمفعول به أو الحال أو التمييز.

وقد يتفاوت الابتداء القبيح في القبح فمثلا الابتداء بقوله تعالى ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ﴾ من الآية ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ﴾ (يونس: 68) وكذلك الابتداء بقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ﴾ (آل عمران: ۱۸۱) وقوله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾ (المائدة:64) وقوله تعالى: ﴿عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾ ﴿ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ﴾

وما بعدها جملة أخرى، وإن كانت الأولى تتعلق بها. وذلك نحو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ فيجوز الوقف على ربكم، لأن جملتها ندائية مستقلة، ويجوز الوصل لأن الجملة الثانية ﴿إِنَّ زَلۡزَلَةَ﴾ تتعلق بالأولى.

٥- كل قول في القرآن لا يجوز الوقف عليه؛ يكون ما بعده حكايته.

٦- للإعراب أهمية كبرى في الحكم على الوقف، فقد يكون الوقف تاما على تفسير وإعراب وقراءة، وغير تام على ذلك، وكل ما ذكروه من مراتبه غير منضبطة لاختلاف المفسرين والمعربين .

٧- يراعى في الوقف الازدواج، فيوصل ما يوقف على نظيره مما يعطي معنى تاما وانقطع تعلقه بما بعده لفظا، وذلك من أجل ازدواجه فيراعى وصل، نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ﴾ مع ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ﴾ ونحو: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾ مَع ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ﴾ ، ونحو: ﴿تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ﴾ مع ﴿وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ﴾، و ﴿وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ﴾ مع ﴿وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ﴾ ، ونحو: ﴿مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ﴾ مع ﴿وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ﴾([[1]](#footnote-1)) أي الوقف هنا كافي ولكن الوصل أولى لازدواجه وإن كان مستو الطرفين.

8- لا يجوز التنفس في وسط الكلمة، أو في وسط الآية، إلا عند الوقف على ما يفيد معنى.

9- قول الأئمة لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول ولا على المبتدأ دون الخبز.....

إنما يريدون بذلك الجواز الأدائى وهو الذي يحسن في القراءة وبروق في التلاوة ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه ولا ما يؤثم، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري الذي يبتدأ يما بعده، وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه البتة فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك لقطع نفس أو تعلم أو اختيار جاز له ذلك بلا خلاف عند أحد منهم ثم يبدأ بما يحسن البدء به إلا إذا قصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه فإنه يحرم عليه ذلك.

1. () النشر ج ۱ ص ۲۳۷ بتصرف . [↑](#footnote-ref-1)